

تفسير السمعاني

@ 455 (^) لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (16) إن تقرضوا إقرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم وإياكم شكور حليم (17) * * * * * والمختار ما عليه السلف ، وهو القول الأول . وقد ذكرنا عن ابن مسعود في قوله تعالى : (^) اتقوا إحقا تقاته) هو أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر ولا ينسى ، ويشكر فلا يكفر . . .
وقوله : (^) واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم) نصب قوله : (^) خيراً) على تقدير : اتقوا في الإنفاق خيراً . ومثله قوله تعالى : (^) انتهوا خيراً لكم) . . .
وقوله : (^) ومن يوق شح نفسه) أي : بخل نفسه ، ويقال : الشح هو منع حقوق إحقا الواجبة . وقال سفيان بن عيينة : الشح هاهنا هو الظلم دون البخل ؛ لأن إحقا تعالى قد قال : (^) ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه) . . .
وقوله : (^) فأولئك هم المفلحون) قد بينا . . .
قوله تعالى : (^) إن تقرضوا إقرضاً حسناً) قال عمر بن الخطاب رضي إحقا عنه : هو الإنفاق في سبيل إحقا . ويقال : هو جميع حقوق المال ، وسمي ذلك قرضاً ؛ لأن إحقا تعالى يثيبهم عليه ويعطيهم عوضه ، فهو بمنزلة القرض . . .
وفيه قول ثالث : أن الإقراض هاهنا هو قول القائل : سبحان إحقا ، والحمد إحقا ، ولا إله إلا إحقا ، وإحقا أكبر . وذكر القفال : أن بعض السلف كان إذا سمع سائلاً يقول : من يقرض إحقا قرضاً حسناً يقول : سبحان إحقا ، والحمد إحقا ، ولا إله إلا إحقا ، وإحقا أكبر . وأما قوله : (^) حسناً) أي : طيبة بها أنفسكم . ويقال : من خيار المال لا من رذاله . . .
وقوله : (^) يضاعفه لكم) أي : يجعل الواحد عشرة . ويقال : يضاعف لا إلى عدد معلوم . . .
وقوله : (^) ويغفر لكم وإياكم شكور حليم) الشكر من إحقا هو جزاؤه المحسنين جزاء